الحق والسيف

الخيرُ في أمَّةِ الإسلامِ ما زالا ... مهما رأيتَ انقساماتٍ وأهوالا
كم سامها الكفرُ إذلالاً وتفرقةً ... وكمْ تولَّى، وكمْ زادتهُ إذلالا!
تكبو وتنهضُ بالتوحيدِ واحدةً ... كأنَّها ما اشتكتْ قيداً وأغلالا
قدْ خصَّها اللهُ بالتوحيدِ تكرمةً ... يُريكَ توحيدُها الأقوالَ أفعالا
لا تنقضي أبداً في الدهرِ رحمتها ... كمْ نالها جاحدٌ في كرهها غالى!
في كلِّ يومٍ ترى للحقِّ داعيةً ... وكمْ تُريكَ بساحِ المجدِ أبطالا!
فالخيرُ فيها إلهُ العرشِ أكملهُ ... للعالمينَ وزادَ الناسَ أفضالا
رسالةُ اللهِ للأجيالِ تحملها ... كمْ أنقذتْ وهَدَتْ بالحقِّ أجيالا!
قدْ شاءها اللهُ بالتوحيدِ قائمةً ... إلى هُداها يزيدُ النَّاسَ إقبالا
فما ألمَّتْ بها في الدَّهرِ نائبةٌ ... إلاَّ وزادتْ بها عِزّاً وإجلالا
لمْ يرتفعْ سيفُها إلاَّ لمرحمةٍ ... لولا السيوفُ لظلَّ الظلمُ صوَّالا
فالسَّيفُ يُبطِلُ ما للظلمِ من بطرٍ ... إلاَّ بهِ لن ترى للظلمِ إبطالا
بالحقِّ والسيفِ يحيا النَّاسُ عزَّتهمْ ... فإنْ هما افترقا لمْ ينعموا بالا
منيعةٌ سوفَ تبقى فيهما أبداً ... تأبى لكلِّ الورى ظلماً وإذلالا
أليسَ فيها رسالاتُ الهدى جُمِعَتْ ... وأكملَ اللهُ فيها الدينَ إكمالا!
الظلمُ عمَّ على الدُّنيا لغيبتها ... وصالَ فيها أخو الطاغوتِ واختالا
فالخيرُ فيها ومنها الكونُ يرقبهُ ... ومثلما كانَ منها فهو ما زالا
وما سواها لمحوِ الظلمِ منْ أملٍ ... فوحدها منْ تزيدُ النَّاسَ آمالا
كمْ قصَّرتْ لطُغاةِ الأرضِ آجالا ... وكمْ أطالتْ لأهلِ الحقِّ آجالا!
بالحقِّ يحيا أخو الإيمانِ أزمنةً ... وفي ثوانٍ ترى الطاغوتَ قد زالا

الخميس ٩ ذي الحجة ١٤٢٢هـ